فرض الله لكم تحلة ايمانكم انه كانت منه يمين فان قلت هل كفر رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذلك قلت انه لم يكفر لانه كان مغفورا له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر انما هو تعليم للمومنين وعن مقاتل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة في تحريمه مارية والله مولاكم سيدكم ومتولي اموركم
وهو العليم بما يصلحكم فيشرعه لكم الحكيم فلا يامركم ولا ينهاكم الا لما توجبه الحكمة
قيل مولاكم اولى بكم من انفسكم فكانت نصيحته انفع لكم من نصائحكم لانفسكم
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا بعض ازواجه حفصة والحديث الذي
سر لها حديث مارية واما مة الشيخين فلما نبات به افشته الى عائشة
وقري انبات به واظهره الله عليه واطلع النبي عليه على الحديث افشائه الى
سان جبريل وقيل اظهر الله الحديث على النبي من الظهور عرف بعضه
اعرض عن بعض اعلم ببعض الحديث تكرما قال سفيان ما زال التغافل من
عمل الكرام وقري عرف بعضه اي جازي بعضه من قولك للمسيء لاعرفن لك
لك وقد عرفت ما صنعت اوليك الذين يعلم الله ما في قلوبهم وهو كثير
القرآن وكان جزاؤه تطليقه اياها وقيل المعرف حديث الامامة
المعرض عنه حديث مارية وروي انه قال لها الم اقل لك اكتمي علي قالت
الذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي فرحا بالكرامة التي خص بها اياها فلما
نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فان قلت
هلا قيل لما نبات به بعضهن وعرفها بعضه قلت ليس لغرض
بيان من المذاع اليه ومن المعرف وانما هو ذكر جناية حفصة في وجود الانباء
به وافشائه من قبلها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كرمه وحلمه لم يوجد
منه الا الاعلام ببعضه وهو حديث الامامة الا تري انه لما كان المقصود
من قوله فلما انبأها به قالت من انبأك هذا ذكر المنبأ كيف اتى بضمير
ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعايشة رضي الله عنهما على طريقة الالتفات
ليكون ابلغ في معاتبتها وعن ابن عيينة لم ازل حريصا على ان اسأل عمر عنها
حتى حج وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل وعدلت معه بالاداوة
فسكبت الماء على يده فتوضا فقلت من هما فقال عجبا يا ابن عباس كانه كره
ما سألته عنه ثم قال هما حفصة وعايشة فقد صغت قلوبكما فقد وجد
منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب في مخالصة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حب ما يحبه وكراهة ما كرهه وقرا ابن مسعود
قد زاغت وان تظاهرا عليه وان تعاونا عليه من يسوءه من الافراط في الغيرة
افشاء سرع فلن يعدم هو من يظاهره فان الله هو مولاه وكيف يعدم
ظاهرهن الله مولييه اي وليه وناصره وزيادة هو ايذان بان نصرته عزيمة
من عزائمه وانه يتولى ذلك بذاته وجبريل راس الكر وبين وقرن ذكر
ذكره مفردا لزمن الملايكة تعظيما له واظهارا لمكانته عنده وصالح المومنين
من صلح من المومنين يعني كل من امن وعمل صالحا وعن سعيد بن جبير
من برئ منهم من النفاق وقيل الانبياء وقيل الصحابة وقيل
الخلفاء منهم فان قلت صالح المومنين واحد وجمع قلت
هو واحد واريد به الجمع كقوله لا يفعل هذا الصالح من الناس تريد الجنس
فكقولك لا يفعله من صلح منهم ومثله كقولك كنت في السامر والحاضر
ويجوز ان يكون اصله صالحوا المومنين بالواو فكتب بغير واو على اللفظ
لان لفظ الواحد والجمع واحد فيه كما جاءت اشياء في المصحف متبوع فيها

حكم

حكم اللفظ دون وضع الخط والملايكة علي تكاثر عددهم وامتلاء السموات
من جموعهم بعد ذلك بعد نصرة الله ونا موسه وصالحي المومنين ظهير
فوج مظاهر له كانهم يد واحدة على من يعاديه فما يبلغ تظاهر امراتين على من هو لا
ظهراء فان قلت قوله بعد ذلك تعظيم للملايكة ومظاهرتهم وقد
تقدمت نصرة الله وجبريل وصالح المومنين ونصرة الله اعظم واعظم قلت
مظاهرة الملايكة من جملة نصرة الله فكانه فضل بنصرته بهم وبمظاهرتهم على غيرها
من وجوه نصرته لفضلهم على جميع خلقه وقري تظاهرا وتتظاهرا وتظاهرا عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن وقري يبدله بالتخفيف
والتشديد للكثرة مسلمات مومنات مقرات مخلصات قانتات تائبات
عابدات سايحات صايمات وقري سيحات وهو ابلغ وقيل للصايم سياح
سياح لان السايح لا زاد معه فلا يزال ممسكا الى ان يجد ما يطعمه فشبه به
الصايم في امساكه الى ان يجي وقت افطاره وقيل سايحات مهاجرات وعن
زيد بن اسلم لم تكن في هذه الامة سياحة الا الهجرة فان قلت كيف
تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خير من امهات
المومنين قلت اذا طلقهن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيانهن
له وايذائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه
الاوصاف مع الطاعة لرسول الله والنزول على هواه ورضاه خيرا منهن
وقد عرض بذلك في قوله قانتات لان القنوت هو القيام بطاعة الله وطاعة
الله في طاعة رسوله ثيبات وابكارا فان قلت لم اخليت الصفات
كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والابكار قلت لانهما صفتان
متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سايز الصفات فلم يكن بد من الواو
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم
بان تاخذوهم بما تاخذون به انفسكم وفي الحديث رحم الله رجلا قال يا اهلاه
صلاتكم صيامكم زكاتكم مسكينكم يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعهم معه في الجنة
وقيل ان اشد الناس عذابا يوم القيمة من جهل اهله وقري واهلوكم عطفا
على واو قوا وحسن العطف للفاصل فان قلت اليس التقدير قوا انفسكم
وقوا اهلوكم انفسهم قلت لا ولكن المعطوف مقارن في التقدير للواو وانفسكم
واقع بعده فكانه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم لما جامع مع المخاطب لغايب
غلبته عليه فجعلت ضمير هما معا على لفظ المخاطب نارا وقودها الناس والحجارة
نوعان من النار لا تتقد الا بالناس والحجارة كما يتقد غيرهما من النيران بالحطب
وعن ابن عباس هي حجارة الكبريت وهي اشد الاشيا حرا اذا اوقد عليها
عليها يلي امرها وتعذيب اهلها ملايكة يعني الزبانية التسعة عشر واعوانهم
غلاظ شداد في اجرامهم غلظة وشدة اي جفاء وقوة اوفي افعالهم جفاء
وخشونة لا تاخذهم راقة في تنفيذ اوامر الله والغضب له والانتقام من
اعدايه لا يعصون الله ما امرهم ما امرهم في محل النصب على البدل اي لا يعصون
ما امر الله اي امره كقوله تعالى افعصيت امري او لا يعصونه فيما امرهم
ويفعلون ما يومرون فان قلت اليست الجملتان في معنى واحد
قلت لا لان معنى الاولى يتقبلون اوامره ويلتزمونها والثانية انهم يودون ما يومرون به لا يتانقلون عنه
ولا ينكرونها ومعنى الثانية انهم يودون ما يومرون به لا يتانقلون عنه
ولا يتوانون فيه فان قلت قد خاطب الله المشركين المكذبين
بالوحي بهذا بعينه في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)